

*Kheireddine Saidi | خير الدين سعیدی

ترجمة ودراسة لأربع رسائل باللغة العثمانية بشأن الحصار الفرنسي للسواحل الجزائرية سنة 1827

Translation and Study of Four Letters in the Ottoman
Language on the French Siege of the Algerian Coast
in 1827

يُعدُّ الحصار الذي فرضته القوات الفرنسية على مدينة الجزائر إحدى المرادل المهمة في تاريخ الجزائر والمنطقة كلها؛ إذ تجاوزت تعقيداته وانعكاساته، بحكم الجغرافيا والتاريخ، ثانية الجزائر وفرنسا إلى أطراف أخرى مُتعددة، لعل أهمها الدولة العثمانية، لاعتبارات عدّة منها تبعية إالية الجزائر للدولة العثمانية. وقد حملت هذه التبعية في طياتها تساؤلات حول مدى تفاعل الدولة العثمانية مع مسألة الحصار الفرنسي للسواحل الجزائرية، وأضحت هذا التساؤل فخ يحمل كل طرف يحاول تبرير موقفه. تناول هذه الدراسة، من خلال ترجمة أربع رسائل ضمن الأرشيف العثماني، من اللغة العثمانية (التركية القديمة) إلى اللغة العربية، الاطلاع على ردود الفعل العثمانية بعيداً عن الأحكام القطعية الجاهزة.

كلمات مفتاحية: الجزائر، الدولة العثمانية، فرنسا، خليل أفندي، حسين باشا.

The siege by French forces of Algiers is one of the important stages in the history of Algeria and the entire region. Its complexities and repercussions, by virtue of geography and history, transcended Algeria and France to spill over into many other parties, perhaps the most important of which was the Ottoman Empire, due to several considerations, including Algeria's subordination to the Ottoman Empire. This dependency led to questions about the extent of the interaction of the Ottoman Empire with the issue of the French blockade of the Algerian coasts, and this question trapped each party into attempting to justify its position. By translating four letters within the Ottoman archive, from Ottoman Turkish into Arabic, this study seeks out Ottoman reactions away from ready-made peremptory judgements.

Keywords: Algeria, the Ottoman Empire, France, Khalil Affendi, Hussein Basha.

* باحث في قسم التاريخ العثماني في جامعة إسطنبول 1453، إسطنبول.

Researcher in the Department of Ottoman History at Istanbul University 1453, Istanbul.

Kheireddine.saidi@ogr.iu.edu.tr

مفتاح

تُعد الوثيقة إحدى الأدوات الأساسية والرئيسة التي تتبع، ضمن السياق العام لمتغيرات مختلفة، إمكانية فهم الحادثة التاريخية بتفاصيلها وحيثياتها. ولهذا، كثيراً ما عُدّت لدى بعض الاتجاهات التاريخية اللبنانية الأساسية لفهم الوعي وال حقيقي للتاريخ، لكن مع ضرورة تجاوز منطق الوثيقة إلى المskوت عنه كما يرى ذلك "مارك بلوخ"⁽¹⁾ (1886-1944) Mark Blokh. ولن نحيد كثيراً في هذا المقام عن هذه الرؤية؛ إذ سننسعى لتبيين بعض الحقائق التاريخية التي يكتنفها الغموض، بسبب غياب الوثيقة التاريخية في مرحلة ما من جهة، والجهل بلغة هذه الوثائق من جهة أخرى.

وإذا تقرر ما سبق، ورأينا ما لها من أهمية في الكتابة التاريخية، صرنا الجهد نحو الوثائق التي بين أيدينا اليوم، وهي عدد من الوثائق المحفوظة في أرشيفات الدولة العثمانية في شكل مراسلات رسمية بين الأطراف الثلاثة المرتبطة بالمسألة الجزائرية: أوجاق الجزائر، والدولة العثمانية، وفرنسا.

تكمّن أهمية هذه الوثائق في كونها أولى المراسلات الرسمية بشأن المسألة الجزائرية، وهي التي توضح، على نحو بعيد، البدايات الأولى لهذه المسألة، وترسم بالفعل مستقبل هذه المشكلة وحلها؛ ما يجعلها عن حق إحدى الأدوات الرئيسة لفهم المسألة الجزائرية وتطوراتها.

كُتّبت ثلاثة رسائل من هذه الوثائق في أصلها باللغة العثمانية، وواحدة منها نُقلت من لغتها الأصلية الفرنسية إلى اللغة العثمانية، وكل هذه الرسائل تتحدث عن موضوع مركزي هو بداية الاحتكاك بين أوجاق الجزائر والدولة الفرنسية، أسبابه ومساره. فكيف رسمت هذه الوثائق مسار تطور المسألة الجزائرية؟ وما الذي أورده هذه الرسائل؟ هل تكشف بالفعل عن أمور جديدة؟ هل أوضحت، بصورةٍ ما، موقف الدولة العثمانية من الحصار الفرنسي للسواحل الجزائرية؟ وهل ستعينا في فهم سبب عدم تدخل الدولة العثمانية في هذه المسألة واكتفائها بأداء دور المشاهد لتطور الأحداث؟ وما الأمور التي سكتت عنها هذه الوثائق؟ ولماذا؟

رأينا أنه علينا توزيع المادة المعرفية الخاصة بهذه الدراسة، من أجل فهم إشكالية تطور المسألة الجزائرية وموقف الدولة العثمانية منها، إلى قسمين أساسين: القسم الأول، نسلك فيه طريق الدراسة النقدية للوثائق والمراسلات محل الترجمة والدراسة، ثم نتناول في القسم نفسه تطورات المسألة الجزائرية من خلال مقارنة ما ورد في هذه الوثائق وإبراز مواطن التداخل ومواطن الاختلاف بينها. فإذا فرغنا من ذلك وتحقق لنا ما نصبو إليه، انتقلنا في القسم الثاني من الدراسة إلى ترجمة الوثائق الأرشيفية الأربع، وحاولنا في هذه الجزئية أن تكون الترجمة العربية حمالة للمعنى التي استقرت في الوثائق بلغتها العثمانية، وأتبعنا ترجمة كل وثيقة بنسختها الأصلية التي كُتّبت بها حتى تسهل العودة إليها والمقارنة بينها.

أولاً: دراسة تحليلية للوثائق المترجمة

الوثائق التي بين أيدينا، في مجلّمها موجودة في أرشيف رئاسة الوزراء في إسطنبول، وتقع كلّها ضمن القسم العثماني من الأرشيف، وإن اختلفت تصنيفات كل واحدة منها بسبب الجهة المرسلة أو الملتقطة.

¹ وجبه كوثاني، "مارك بلوخ: من فكرة 'المجتمعات الحزينة' إلى التاريخ لأزمة التحول وأرمتها، قراءة في كتاب دفاعاً عن التاريخ أو مهنة المؤرخ"، تبيان، مج 1، العدد 1 (صيف 2012)، ص 203.

أول هذه الوثائق رسالة رسمية من السفير الفرنسي في إسطنبول السيد "قيميرو" Guillemot (تولى سفارة بلاده في إسطنبول 1834-1841) إلى الباب العالي. كُتِبَت هذه الرسالة أولاً باللغة "الفرنسية" وُنُقلت منها إلى اللغة العثمانية، وللتحقق من الوثيقة، قارناها بالنسخة الأصلية المكتوبة باللغة الفرنسية الموجودة في الأرشيفات نفسها⁽²⁾؛ فوجدناهما بالفعل متناظرتين، بحيث لم تختلف النسخة العثمانية عن الفرنسية في شيءٍ من حيث المعطيات والتفاصيل.

تقع الوثيقة الأصلية، المكتوبة باللغة الفرنسية، ضمن محفوظات السياسة الخارجية *hariciye siyasi*، في ورقتين من أربع صفحات تحمل الرقم (425/2)⁽³⁾، واسم الملف الذي تقع ضمنه هذه الأوراق هو: "أوراق مختلفة متعلقة بالجزائر" *Cezayir'le ilgili muhtelif evrak*.

وقد آثينا اعتماد النسخة الثانية من هذه الرسالة المترجمة إلى اللغة العثمانية التي تقع في صفحة واحدة والتي تحمل الرقم (4) ضمن مجموع يخص الجزائر ويحمل الرقم (138/73) تحت اسم "العلاقات الخارجية، المسألة الجزائرية" *Dis ilişkiler, Cezayir melesi*⁽⁴⁾.

إن سبب انطلاقنا من هذه الرسالة هو أنها تُعد فاتحة المراسلات الرسمية التي تتناول المسألة الجزائرية بين فرنسا والباب العالي، وسوف تكون المرجع الذي ستعتمده السلطات الفرنسية لتبرير الكثير من الأمور فيما بعد، ثم إن معظم المراسلات اللاحقة كانت امتداداً أو مناقشةً أو دحضاً لهذه الرسالة كما سترى.

كُتِبَت هذه النسخة من الرسالة بخط الرقعة على نحو مقروء وجميل، وتقع في عشرة أسطرٍ في كل منها أربع وعشرون كلمة. كان أول سطر، في أعلى الصفحة من جهة اليمين، يمتد إلى نهايتها تعريراً فيما يشبه العنوان، ويحمل معلومات عامة عن الوثيقة وتاريخ وصولها والجهة المرسلة إليها، وهي تبدأ بقول المترجم: "ترجمة تقرير مرفوع من السيد 'قيميرو' سفير دولة فرنسا في إسطنبول، في الحادي والعشرين من شهر (تموز / يوليو)، سنة سبع وعشرين وثمانئة وألف"⁽⁵⁾، ولا تحمل هذه الرسالة أي ختمٍ أو إمضاء لأنها ليست النسخة الأصلية، بل هي ترجمة من النسخة الفرنسية، بينما نجد في النسخة الأصلية توقيع السفير الفرنسي في إسطنبول في آخر الرسالة⁽⁶⁾.

أما الوثيقة الثانية التي وقع عليها الاختيار، فهي الرسالة الرسمية الأولى الصادرة من الباب العالي بشأن المسألة الجزائرية، وهي تكليف بمهمة صادرٍ من الباب العالي إلى أحد موظفيه السابقين الذين لهم علاقة مباشرة ببايلة الجزائر، هو "خليل أفندي" المفتي السابق للجزائر، الذي كان يقيم خلال تلك المرحلة في مدينة "إزمير" التركية⁽⁷⁾، وكانت تربطه علاقة احترام متبادلة مع الباب العالي؛ ما أهلة للمهمة التي سيُكلّف بها، وهي التأكيد من الواقع التي جرت في أوجاق الجزائر بين داي الجزائر، حسين باشا، والقنصل الفرنسي في مدينة الجزائر بيار دوفال Pierre Deval، الذي التحق بمنصبه سنة 1814 واستمر فيه إلى سنة 1827، ومدى صحة الأخبار التي أوردها السفير الفرنسي في إسطنبول للباب العالي.

2 ينظر الملحق (1).

3 HR.SYS. Dosya N° 425. Gömlek N° 4 Tarih 1827. 07. 02. Belge N° 1.

4 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N° 73 Tarih 1827. 07. 27. Belge N° 4.

5 Ibid.

6 HR.SYS. Dosya N° 425. Gömlek N° 4 Tarih 1827. 07. 02. Belge N° 3.

7 Ercüment Kur'an, *Cezayir Fransızlar tarafından işgal sırasında Osmanlı siyaseti 1827-1847* (İstanbul: yenilik basım evi, 1957), S 16.

توجد هذه الوثيقة ضمن الملف نفسه الذي توجد فيه الوثيقة الأولى، أي الملف رقم: (138/73)، وتحمل الرسالة من حيث الترتيب الرقم (01) ولا تحمل تاريخاً محدداً. لكن يُفهم من سياق الكلام أن تاريخها لاحقاً لوصول رسالة قيمينو إلى الباب العالي بمدة وجيدة.

ويرجع اختيارنا هذه الرسالة إلى أنها سترتبط بين الرسالة الأولى والرسالتين الثالثة والرابعة اللتين ستصalan إلى الباب العالي، وستوضحها بناءً على ما سيرد في هذه الرسالة. واستثناؤنا هذه الرسالة في الترجمة، لو حدث، سيؤدي لا محالة إلى خلخلة البناء المعرفي للموضوع، وستُفقد بذلك إحدى حلقات الفهم الأساسية لتطور المسألة.

كُتبت هذه الرسالة بدورها بخط رقعة جميل ومقروء. في واجهة الصفحة الأولى توجد عشرة أسطر، في كل واحد منها ما يقرب من أربع وعشرين من الكلمات، ولهذه الرسالة حاشيتان: الأولى في أعلى الصفحة للدلالة على مرور هذه الرسالة على "القبودان باشا" قبل وصولها إلى المعنى. أما الحاشية الثانية، فهي شرح مفصل لما ورد في رسالة السفير الفرنسي في إسطنبول من معلومات من أجل مقارنتها بما سيرد، وفيها بعض التوصيات. ولأنَّ أصل المتن يحمل في طياته هذه الملاحظات نفسها، فقد استغنينا به عن ترجمة الحاشيتين الباقيتين⁽⁸⁾.

أما الوثيقة الثالثة، فهي رسالة واردة من الجزائر إلى الباب العالي، وهي تُوجَّد أيضًا ضمن الملف نفسه، وقد كُتبت بخط رقعة دقيقٍ تصعب قراءته في بعض الأحيان، لتدخل بعض حروفه والاستغناء ببعضها عن بعضها الآخر. وتكمِّن أهمية هذه الرسالة في كونها أول رسالة صادرة من الجزائر إلى الباب العالي. لكنها، مع الأسف، ما زالت مغيبة إلى الآن عن الباحثين والمهتمين بهذه المرحلة.

أما الرسالة الثالثة، فهي صادرة من إبراهيم أفندي أمين ترسانة الجزائر إلى خليل أفندي المفتي السابق في الجزائر، للإجابة عن الإشعار الذي وصل إلى إبراهيم أفندي من المفتي بشأن ما يجري في الجزائر من مواجهة مع الدولة الفرنسية، وقد أراد إبراهيم أفندي أن يوضح مسار الأمور بحسب الرواية الجزائرية للأحداث⁽⁹⁾.

كُتبت الرسالة بخط رقعة دقيق، وتُعدَّ هذه الرسالة من حيث طولها ثاني أطول رسالة بعد الرسالة الرابعة كما سيأتي. تقع في ورقتين ينقسم الوجه الأول لكل منها إلى قسمين، ويحتوي أولهما على أكثر من سبعة وثلاثين سطراً، وثانيهما على اثنين عشر سطراً، في كل منها ست عشرة كلمة.

ويعود طول هذه الوثيقة إلى كونها تضمنت العديد من التفاصيل عن مرحلة ما قبل الحصار وما حدث بين الداي حسين باشا حاكم الجزائر (1830-1848) والقنصل الفرنسي في الجزائر بيار دوفال. في آخر الرسالة من اليسار، نقف على إمضاء أمين ترسانة الجزائر إبراهيم أفندي، وتاريخ إرسال الرسالة في (7 ربيع الثاني 1243هـ)، كما نقف أيضًا في آخر الوثيقة على ختم أمين ترسانة الجزائر المذكور آنفًا مذيلاً بالعبارة التالية: "المتوكل على الجود عبده إبراهيم وكيل حرج باب الجهاد (1237هـ)"، ويتوسط الختم أسفل الصفحة.

آخر الرسائل المعنية بالترجمة والدراسة - وهي الوثيقة الرابعة - هي رسالة صادرة من حسين باشا داي الجزائر إلى الباب العالي، وقد وردت بدورها ضمن ملف "العلاقات الخارجية" *Diş ilişkiler*، لكن في ملف مستقل عن الرسائل السابقة، ويحمل هذا الملف رقم (138/75)، ويقع ضمنه أيضًا ثلاثة رسائل أخرى، إحداها نسخة من الرسالة نفسها مقدمة للقبودان باشا، بالنظر إلى أن النسخة الأصلية قُدمت للسلطان محمود الثاني، ونسخة ثالثة هي الرسالة نفسها مضافاً إليها ردود الباب العالي الواردة في حاشيتين: إحداها من السلطان والثانية من القبودان باشا. أما الوثيقة الثالثة ضمن هذا الملف، فهي رسالة من القبودان باشا إلى سرعاسكير يأمره فيها بتسهيل تجنيد العساكر لأوجاع الغرب استجابة لطلب الأخير.

8 يُنظر: الرسالة الثالثة.

9 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 124. R. 07. Belge N°2.

تحمل الوثيقة، التي خصصناها بالترجمة والدراسة، الرقم (2)، وقد وردت هذه الرسالة كما ذكرنا آنفًا من داي الجزائر حسين باشا إلى الباب العالي، لتفطية غياب المعلومة الذي اشتكي منه الصدر الأعظم إلى خليل أفندي⁽¹⁰⁾. لذا، نجدها تحمل تفاصيل عديدة بشأن ما كان جرى في الأوجاق بين الجزائر وفرنسا إجابةً عن طلب الباب العالي⁽¹¹⁾.

وردت هذه الرسالة تقريرًا في النسق التفصيلي نفسه الذي وردت فيه الوثيقة الثالثة الصادرة من أمين ترسانة الجزائر إبراهيم أفندي إلى المفتي السابق للجزائر المقيم في إزمير خليل أفندي، وإن كانت موجهة هذه المرة مباشرة إلى السلطان محمود الثاني. وقد حملت الرسالة، تقريرًا، العبارات والتفاصيل نفسها التي وردت في الرسالة الثالثة، مضافًا إليها بعض المعلومات الجديدة. واللاحظة الدقيقة تدلنا على أن ثمة علاقة قوية بين الرسائلتين الثالثة والرابعة، بل إنهما تكادان تخرجان من المشكاة نفسها.

كُتبت الرسالة الرابعة كسابقاتها بخط رقعة دقيق ومقوء، بحيث تقع في ورقة من صفحتين، تحمل الصفحة الأولى خمسة وخمسين سطراً، بينما تحمل الصفحة الثانية أربعة عشر سطراً. تبدأ الرسالة، كما هي أغلبية الرسائل الموجهة إلى الباب العالي، بألقاب التشريف والتعظيم التي تستعمل في مخاطبة الصدر الأعظم من قبيل "دولتو" أي صاحب الدولة، و"مهابتلو" أي صاحب المهابة، و"شوكاتلو" أي صاحب الشوكة والقوة ... إلخ، ليشرع بعدها الداي حسين باشا في بيان سبب ما حدث ويحدث مع فرنسا، ويرجع به إلى الأسباب التي يرى أنها أساسية في صلب الموضوع، وتجاوز ما حدث مع القنصل بيار دوفال، بحيث عُدَّ ما حدث مجرد رد فعل ناجم عن الاستفزازات التي كان يقوم بها هذا القنصل لمقام الداي والإسلام. وقد نجح في تفصيل كل ما كان يجري. ولم تخلُ الرسالة من بعض المبالغات، خاصة فيما يتعلق بمحاولة الأوجاق الجزائري فك الحصار عن طريق هجوم خاطف للسفن التي تحاصر الجزائر⁽¹²⁾.

تُختتم الرسالة، كما جرت العادة، بالدعاء بالنصر لل المسلمين وللسلطان العثماني، وتحمل هذه الرسالة تاريخ كتابتها الذي يوافق 7 جمادى الأولى 1243هـ⁽¹³⁾. يوجد أيضًا توقيع داي الجزائر باسم "حسين والي جزائر الغرب محمية"، وَحَمْ يحمل الكتابة التالية: "المتوكل على الرحمن عبده حسين بن حسن، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم".

ثانيًا: تطورات المسألة الجزائرية بناءً على الوثائق الأرشيفية محل الدراسة

✿ تُعتبر العودة إلى الأسباب الرئيسية للقضية الجزائرية أحد أهم المفاتيح، لفهم تطور الأحداث التي عرفتها هذه القضية. والحق أن هذه الأسباب كانت موضع خلاف بين مختلف الفاعلين في القضية. وسنحاول أن نبين هذه الاختلافات بالرجوع إلى تلك الوثائق.

✿ بالنسبة إلى فرنسا، تحصر السلطات الفرنسية، مُمثلةً بسفيرها في إسطنبول قييمينو، سوء التفاهم وإعلانها الحرب على أوجاق الجزائر في سبعين أساسين أحدهما غير مباشر والآخر مباشر: يتمثل الأول، بحسب الرواية الفرنسية، في عدم التزام الجزائر وحكومتها بالمعاهدات الدولية مع فرنسا، وإصرار الإيالة كل مرة على خرق تلك المعاهدات⁽¹⁴⁾. أما السبب المباشر، فيتمثل في احتقار حاكم إيالة الجزائر حسين باشا لممثل الدولة الفرنسية في مدينة الجزائر القنصل بيار دوفال وإذلاله من جهة أخرى⁽¹⁵⁾. والأمر الذي أعطاها الحق

10 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 1827. 07. 27. Belge N° 4.

11 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°75 Tarih 30. Ca. 1243 .Belge N° 4.

12 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°75 Tarih 27. Z. 1243 .Belge N° 2.

13 الموافق لـ 25 تشرين الثاني / نوفمبر 1827م.

14 HR.SYS. Dosya N° 425. Gömlek N°4 Tarih 1827. 07. 02. Belge N° 3.

15 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 1827. 07. 27. Belge N° 4.

في إعلان الحرب على الإيالة، بحسب الرواية الفرنسية، هو نص المادة الحادية عشرة من "المعاهدة الفرنسية - العثمانية"، التي وقعت في ربيع الأول 1153هـ - أيار 1740م، والتي تنص على: "أنه إذا هاجم القراصنة الجزائريون السفن أو المصالح الفرنسية، فإنه يتحتم على الباب العالي التدخل لعاقبة دايات الجزائر، وإرجاع الحقوق المنهوبة من الفرنسيين إليهم، أو تعويضهم عليها بما يرضيهم. وإذا تماهى القراصنة في فعلهم، وكان الباب العالي قد أعلم بذلك من قبل، فإنه يجب عزل الدياي، ويجب بعد ذلك دفع التعويضات اللازمة. وفي حالة عدم امتناع قراصنة الجزائر للأوامر الهمانية، فسيكون على فرنسا أن ترفض استقالتهم في موائدها، ثم إن الوسائل التي تعتمدتها فرنسا في معاقبتهن لن تمس المعاهدة بسوء"⁽¹⁶⁾; ففرنسا، بإعلانها الحرب، رأت أن الديايات تماهوا في أعمالهم الحربية ضدّها⁽¹⁷⁾، كما غير عن ذلك في أول الرسالة. لكن فرنسا تغاضت عن اتباع المراحل والخطوات التي نصت عليها الاتفاقية المذكورة؛ إذ كان يفترض، قبل إعلانها الحرب على أوجاقي الجزائر، أن تعلم الباب العالي أولاً بما حدث من تجاوزات تستوجب العقاب، ثم بعد ذلك إذا تدخل الباب العالي ولم يلتزم قراصنة الجزائر بما قرره عليهم، فإنه يحق لفرنسا أن تتصّرف بما يناسب لحل المشكلة. لكن السلطات الفرنسية عمّدت مباشرة في هذه الرسالة إلى إعلام الباب العالي بشرعها في أعمال عدائية ضد إيالة الجزائر. وقد دفعت هذه التطورات الباب العالي إلى محاولة فهم ما حدث بين الطرفين. لكن الوثيقة نفسها تskت عن الأمر الذي كان سبباً مباشراً في تفاقم الأحداث بين الديايات حسين والقنصل الفرنسي بيير دوفال، وهي قضية الديون وما لاتها.

لقد حملت الأسباب المذكورة آنفًا، والرسالة التي تلقتها الدولة العثمانية من السفير الفرنسي في إسطنبول، الباب العالي على التحرك لمحاولة فهم الأهداف الحقيقية لإعلان فرنسا الحرب على أوجاقي الجزائر، عن طريق الكتابة إلى أحد عمالها، وهو خليل أفندي المفتي السابق للجزائر المستقر في مدينة إزمير، لتکليفه بتحري الأمر وإعلام السلطات بحقيقة ما يجري⁽¹⁸⁾، وتبين إن كان السبب الحقيقي وراء توتر الأوضاع بين البلدين هو خرق إيالة الجزائر المتكرر لمعاهداتها مع المملكة الفرنسية. فإن لم يكن الأمر كذلك، فما الأسباب الحقيقية والفعالية لوصول الأمر إلى هذا المستوى من التصعيد؟

أما بالنسبة إلى الطرف الجزائري، فقد جاءت الرسالة الثالثة إجابةً أرسلها إبراهيم أفندي إلى خليل أفندي ومن ورائه إلى السلطات العثمانية، حاملةً العديد من التفاصيل التي تخصّ أسباب الحصار. ونقف على التفاصيل نفسها في الرسالة الرابعة التي وجهها حسين باشا داي الجزائر إلى القبودان باشا والسلطان محمود الثاني.

أوضحت الرسالتان، إذًا، أن أصل المشكلة لا يرتبط بما حدث مع القنصل الفرنسي في مدينة الجزائر، بحسب ما تدعيه الرسالة الفرنسية وتحاول تصوّره، وما ذلك إلا شق بسيطٌ من مسار الأحداث؛ إذ إن أصل المسألة يرجع إلى قضية الديون التي كانت تدين بها فرنسا للجزائر، والتي اعتبرتها الرسالتان حقوًّا لبيت مال المسلمين في الأوجاقي. وهي ديون قديمة، كان داي الجزائر حسين باشا قد راسل بشأنها السلطات الفرنسية ثلاث مرات مُتتالية من دون أن يتلقى أي إجابة منها⁽¹⁹⁾. وأوضحت الرسالتان: أن نمط الرسائل التي أرسلها الدياي كان وديًّا ودبلوماسيًّا كما جرت العادة، وقد استهلّها الدياي بتذكير فرنسا بالمعاهدات السابقة التي كانت تربطها بالأوجاقي، وذكرها بما في ذمتها من أموال لصالح أوجاقي الجزائر، وقد احتاج الدياي بما تؤكده المراسلات الأرشيفية التي كان يحتفظ بها من عهود سابقة⁽²⁰⁾.

16 Le baron I. De Testa, *Recueil des traités de la Porte ottomane avec les puissances étrangères depuis le premier traité conclu en 1536, entre Suléyman I et François I, jusqu'à nos jours*, Tome 1 (Paris: Editeur E. Leroux Amyot, 1864), p. 190.

17 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 1827. 07. 27. Belge N° 4.

18 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 1827. 07. 27. Belge N° 1.

19 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 27. Z. 1242 .Belge N° 2.

20 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°75 Tarih 30. Ca. 1243. Belge N° 3.

وحقيقة المشكلة التي أحدثها القنصل بيار دوفال، بحسب نص الوثيقة الثالثة التي أرسلها إبراهيم أفندي إلى خليل أفندي، وقد كانت الذريعة الذي اتخذتها فرنسا لحصار الجزائر ترتبط، تحديداً، بالعناد والكبر وقلة الاحترام، والوقاحة التي بدرت من القنصل الفرنسي بيار دوفال في حضرة الداي عند استفساره عن مصير الرسائل التي أرسلها داي الجزائر، بقوله: "إن فرنسا لن تجib الداي عن رسائله المتكررة"، تلميحاً إلى أن الداي حسين لا قيمة له لدى الفرنسيين، وهذا بحضور عدد من قناصل الدول الأوروبيّة؛ ما عده الداي حسين انتقاصاً من مقام السلطة العليّة نفسها، وليس من شخصه فقط، وفي ثورة غضبه فقد الداي رباطة جاؤه وضرب القنصل المذكور ضربتين خفيفتين⁽²¹⁾، وبؤيد هذا الكلام ما أورده الداي حسين باشا نفسه في رسالته اللاحقة إلى الباب العالي⁽²²⁾.

ثم تنتقل الوثائق إلى الحديث المشترك حول نقطة ثانية على قدر كبير من الأهمية، تتعلق ببداية المفاوضات وشروط الصلح التي طالب بها كل طرف، فما الذي أورده الوثائق في هذا الشأن؟

أرادت السلطة الفرنسية أن تظهر في رسالتها إلى الباب العالي بصورة الطرف الذي سعى للصلح وعمل لأجله، لكنّ عناد الداي هو ما منع حصول التوافق بين الطرفين، وهو ما حملها في الأخير على سلوك سبيل الأعمال العدائية. لكنّ الرسالة لم تتحدث بالتفصيل عن المطالب التي قدمتها للدai حسين وموقفه منها؛ إذ اكتفت بالقول: "وقد حمل ما حدث أخيراً في الأوجاق [...]. جلالة الإمبراطور على الإعلان عن الدخول في أعمال عدائية ضد أوجاق الجزائر إذا لم يحصل جلالة الملك على ترضية سريعة تليق بمقامه. لكن الداي امتنع عن هذه الترضية ما أدى إلى إعلان الحرب ضد الجزائر"⁽²³⁾. وهو عكس ما توضّحه الرسالتان الصادرتان من الجزائر وتنصّد بهما الرسالتين: الثالثة والرابعة؛ إذ نجد أن رسالة أمين ترسانة الجزائر إبراهيم أفندي تقول إنه بعد وصول خمس من السفن الفرنسية إلى سواحل مدينة الجزائر للبدء بالحصار أرسل أميرال الأسطول كوليت Collet رسالة إلى الداي يضع فيها شروطاً عديدة للصلح، أهمها: رفع راية الفرنسيين فوق قصبة الجزائر وعلى كل أبراج المدينة، وإطلاق مئة طلقة من المدفعية تحيي للأسطول الفرنسي، وإرسال قادة الأوجاق وأعيانه ورياس الجيش فيه إلى السفينة الفرنسية La provence لطلب الصفح والاعتذار من القنصل⁽²⁴⁾.

ولم يكن الداي ليقبل بهذه الشروط بطبيعة الحال؛ لذا ردّ عليها مطالبـاً الأمـيرـال كولـيت بأنـ يـرسلـ من طـرفـه رـجـلاً حـاذـقاً للـتحـريـ فيـ الـأـمـرـ، وـحـينـهاـ سـيـتـبـتـ الأمـيرـالـ منـ أـنـ القـنـصـلـ دـوـفـالـ هوـ منـ سـعـىـ إـلـىـ الـفـتـنـ وـالـفـجـورـ فـيـ الـمـاـخـاصـمـةـ، كـمـاـ وـضـعـ الدـايـ أـنـ شـروـطـ الـصـلـحـ التـيـ أـرـسـلـتـ إـلـيـهـ لـيـطـالـبـ بـهـ إـلـاـ الـمـجـانـيـنـ وـلـاـ يـقـبـلـهـ الـعـقـالـ خـاصـةـ مـمـنـ يـشـتـغـلـونـ فـيـ سـيـاسـةـ الـدـوـلـ وـمـصـالـحـهـ⁽²⁵⁾.

نجد الرسالة الفرنسية تتحاشى هذه التفاصيل تماماً، بل اكتفى التقرير، الذي قدمه قيمينو، بتبيين الخطوات التي قامت بها فرنسا دونما توضيح حقيقي للأسباب التي حملت الداي على رفض تقديم الترضية التي تريدها فرنسا، في حين فصلت المراسلات الواردة من إيلـةـ الـجـزـائـرـ جـلـ التـفـاصـيلـ المـتـعـلـقـةـ بـالـمـطـالـبـ الـفـرـانـسـيـةـ، لـأـنـهـاـ كـانـتـ تـعـيـ أـنـ الـبـابـ الـعـالـيـ بـدـورـهـ سـيـتـفـهـمـ رـفـضـ صـلـحـ بـمـثـلـ هـذـهـ الشـروـطـ الـمـذـلـةـ.

بعد الفراغ من الحديث عن المفاوضات الأولية، نجد كلـتـاـ الرـسـالتـيـنـ تـتـحـدـثـانـ عـنـ قـضـيـةـ "ـالـبـاسـتـيـونـ"، أـوـ الـقلـعـةـ الـتيـ سـمـحـ لـلـفـرـانـسـيـنـ بـإـشـائـهـاـ قـبـلـ هـذـهـ الـأـحـدـاثـ، وـالـتـيـ سـمـحـتـ لـهـمـ باـحـكـارـ اـصـطـيـادـ الـمـرـجـانـ فـيـ السـاحـلـ الشـرـقـيـ لـإـيلـةـ، وـتـحـدـيـداًـ فـيـ مـدـيـنـةـ

21 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 1243. R. 07. Belge N° 2.

22 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°75 Tarih 30. Ca. 1243. Belge N° 3.

23 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 1827. 07. 27. Belge N° 4.

24 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 1243.R. 07. Belge N° 2.

25 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°75 Tarih 30. Ca. 1243. Belge N° 3.

عناية؛ قلعة الباستيون التي كانت تنظر إليها السلطات الفرنسية دائمًا، بوصفها موقعًا استراتيجيًّا لها في المتوسط للحفاظ على مصالحها في الجزائر والمنطقة⁽²⁶⁾، وكثيرًا ما اعتقاد الفرنسيون أن العثمانيين، في حال نشوب أي خلاف عسكري، لن يسمحوا لهم بالبقاء؛ لأن ذلك سيُعَد تهديدًا مباشرًا لهم⁽²⁷⁾، وهو ما حدث فعلاً سنة 1827.

تشرح الرسائلان الكيفية التي هدم بها الدياي هذه القلعة لاحقًا، لعدم احترامها بنود الاتفاق أو الامتياز السابق، الذي كان يقضي بأن تبقى هذه القلعة بسيطة من دون أي تجهيزات عسكرية، وألا تتسع إلا لخمسة أو ستة من الأشخاص فقط. لكن الفرنسيين، بحسب الرسالة التي أرسلها الدياي حسين باشا، استغلوا انشغال الأوجاع بأمور أخرى ليشيدوا قلعةً قويةً، فيها أربعة عشر مدفأً حديديًّا، ومدفعان نحاسيان، ومدفعًا هاون⁽²⁸⁾، ويعمل فيها أكثر من مئة من الجنود⁽²⁹⁾؛ الأمر الذي جعل الدياي يعطي أوامره لباي قسطنطينة الحاج أحمد باي بمهاجمة هذه القلعة والسيطرة عليها⁽³⁰⁾.

ثم تنتقل المراسلات إلى الحديث عن جزئية أخرى تتعلق بانعكاس الحصار على حركة الأسطول البحري، إذ تشير الرسائلان إلى تطور الوضع وتعقده بسبب الحصار الذي قررت السفن الفرنسية ضربه على مدينة الجزائر، بمنعها السفن الجزائرية من الالتحاق بالأسطول الهمائيني أو الخروج من ميناء الجزائر. وقد صرحت الرسالة الفرنسية بذلك فعلاً، ورأت أنه من قواعد الحصار، وكذلك ذكرت الرسائلان الاعتداءات التي تعرضت لها إحدى السفن المتوجهة إلى إسطنبول. وبينت الرسالة الفرنسية أنها لن تتعدى في مهاجمة السفن التي تحاول الدخول إلى ميناء الجزائر، وأن هذه السفن إنما تلقى بنفسها إلى التهلكة، وأوضحت في الوقت نفسه أنها لن تعتدي على السفن التي تكون تحت وصاية الأسطول العثماني أو تحمل الرأية العثمانية حتى لو كانت هذه السفن جزائرية. وطالبت الرسالة، في الوقت نفسه، أن تُعامل السفن الفرنسية التجارية بالمثل، وأن يصدر السلطان العثماني ما يفيد بذلك إلى قادة السفن الحربية⁽³¹⁾.

يكاد يكون ما سبق هو ما اتفقت عليه تقريرًا الوثائق الثلاث السابقة، في حين انفردت الوثيقة الرابعة، التي أرسلها حسين باشا إلى الباب العالي، بذكر محاولة الطرف الجزائري فك الخناق والحصار الذي كان يتعرض له عن طريق مهاجمة السفن الفرنسية التي تحاصر الجزائر. وفي ليلة الثاني عشر من ربيع الأول 1243هـ، نجحت بعض السفن الجزائرية الصغيرة في تحقيق نصر على السفن الفرنسية، وأبعدتها عن سواحل المدينة⁽³²⁾. وهو الأمر الذي كان يؤكده، بحسب الدياي حسين باشا، أن الجزائر قادرة على رد الطرف الفرنسي. ولعل هذا الأمر قد أعطى الباب العالي صورةً خاطئةً عن موازين القوى بين الطرفين، بل أوهم بأن الجزائر كانت ستنجح، كما

26 الأمر الذي جعل المفاوضات بين القوات الفرنسية والجاج أحمد باي التي بدأت سنة 1831، ثم امتدت إلى سنة 1833، تتعرّض أكثر من مرة هو إصرار كل طرف على السيطرة على محيط هذه القلعة، والذي يمتد من ميناء مدينة عنابة إلى ساحل مدينة القالة في الشرق الجزائري. للتفصيل أكثر حول هذه المنطقة وأهميتها وما ترتب على سيطرة القوات الفرنسية عليها، ينظر: المراسلات بين الحاج أحمد باي والسلطات الفرنسية المحفوظة في الأرشيف البريطاني، ومراسلات الحاج أحمد باي مع الباب العالي الموجودة في الأرشيف العثماني:

FO 3/35 correspondence N° 4/5/6/7/8/9/10. (Aug-Oct. 1832).

I.DUIT. Dosya N° 139. Gömlek N°25 Tarih 1249. Ca. 02. N° 1.

I.DUIT. Dosya N° 139. Gömlek N°25 Tarih 1249. Ca. 02. N° 6.

27 Masson Paul, *Histoire des établissements et du commerce français dans l'Afrique barbaresque. 1560-1793. Algérie, Tunisie, Tripolitaine, Maroc* (Paris: Editeur Hachette, 1903), p. 55.

28 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 1243.R. 07 .Belge N° 2.

29 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°75 Tarih 30. Ca. 1243. Belge N° 3.

30 Ibid.

31 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 1243. R. 07. Belge N° 2.

32 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°75 Tarih 30. Ca. 1243. Belge N° 3.

تعودت كل مرة، في كسر الحصار، ثم تسوى المسألة مع فرنسا في النهاية من دون تدخل الباب العالي، وهذا ما يبرر تظاهر الباب العالي بعدم الاهتمام بالمسألة في ذلك الوقت.

وقد ختم الداي حسين باشا رسالته هذه بطلب الحصول على موافقة من الباب العالي تسمح للأو Jac الجزائر بتجنيد بعض العساكر من الترك في بلاد الأنحصار وإيمير تحديداً؛ ليس لنقص في المجندين من أبناء العرب في الجزائر، بل لما يحظى به الجنود الترك من سمعة وشهرة في البحر المتوسط كلّه؛ ما يجعل تكثيرهم يُعدّ قوة للأو Jac. وقد أذن للأو Jac بذلك؛ فقد أرسل القبودان باشا إلى سرعاسكراً أمراً بذلك، كما توضح رسالة أخرى في الأرشيف العثماني⁽³³⁾.

أخيراً، يمكننا أن نتحدث أيضاً عن أهمية استنطاق المواطن المسكوت عنها، ومناطق الغموض في هذه الوثائق، حتى نتبين فيها العديد من الأمور التي لا ترتبط بالمسألة الجزائرية فقط، بل تتعداها إلى مسائل كبرى ستحكم تاريخ المتوسط في مدار البعيد، وتغير في هيكلة العديد من البنية السوسيوثقافية والاقتصادية لل المتوسط؛ ذلك أن ما حدث خلال الثلث الأول من القرن التاسع عشر قد امتد أثره وانعكست تغييراته على الخريطة الجيوسياسية للمنطقة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية. فسقوط الجزائر كان بوابة لسقوط إمارات أخرى تابعة للدولة العثمانية في المشرق والمغرب، وكان ذلك إيداعاً بفتح باب مناقشة المسألة الشرقية في مرحلة شهدت تراجع الدولة العثمانية.

وتبقى الدراسات الوثائقية والأرشيفية أداة أساسية لفهم التطورات الحقيقة في المواقف والقرارات السياسية المحلية منها والدولية، ولا يمكن بأي حال التعمق في الدراسات التاريخية والاستشرافية من دون الاستعana بالتصورات التي صيغت في مراحل تاريخية محددة وفق ظروف وأدوات وأوضاع محددة.

الرسالة الأولى

رسالة السفير الفرنسي في إسطنبول قيمينو إلى الباب العالي⁽³⁴⁾

نص الرسالة

ترجمة لتقرير مرفوع من السيد قيمينو، سفير دولة فرنسا في دار السعادة، إلى مقام الرعاية في الحادي والعشرين من شهر تموز سنة سبع وعشرين وثمانمائة وألف⁽³⁵⁾.

منذ القدم دأب أمير أمراء الجزائر على نقض عهوده مع الدولة الفرنسية، ولما تعرض رعايا الدولة الفرنسية إلى الظلم والتعدي على حقوقهم وجب على الدولة الفرنسية من جهتها استخدام جميع وسائل القوة، وإن ما حدث مؤخراً في الأو Jac - من قيام داي الجزائر بتعيين قنصل فرنسا المقيم لديه وإذلاله - قد حمل جلالة الإمبراطور على الإعلان عن الدخول في أعمال عدائية ضد أو Jac الجزائر إذا لم يحصل جلالة الملك على ترضية سريعة تليق بمقامه. لكن الداي امتنع عن هذه الترضية، ما أدى إلى الإعلان عن الحرب ضد الجزائر.

33 I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N° 75 Tarih 30. Ca. 1243. Belge N° 4.

34 رسالة مؤرخة بتاريخ 2 آب / أغسطس 1827.

35 أصل هذه الرسالة مكتوب باللغة الفرنسية، وقد استعana به عن طريق مقابلته مع ما ورد في النص العثماني الذي نقلنا منه هذه الترجمة. أصل الرسالة موجود في أرشيف رئاسة الجمهورية.

وبذا الخصوص تقوم الدولة الفرنسية بإعلام الباب العالي بهذا الأمر بموجب ما تقره المادة الحادية عشرة من المعاهدة المعقدة بين البلدين. ما لا يوجب أي استغراب في هذا الشأن.

وقد أمر جلالة الإمبراطور قادة جميع السفن الفرنسية بأن لا يتعرضوا للسفن الجزائرية التي تكون تحت سلطة الدولة العلية، أو تلك السفن الجزائرية التي تحمل راية الدولة العلية. أما في حالة اعتراض السفن الجزائرية للسفن الفرنسية، فسيكون المسؤول عن ذلك رياض البحر في الأسطول الهمائيني؛ ولنلا يحصل ذلك نأمل من الدولة العلية تبنيه رياض البحر في الأسطول الهمائيني إلى ذلك احتياطاً. وعلى كل حال، فإن دولة فرنسا تضرب حصاراً على ساحل مدينة الجزائر، ونود أن نبه حضرتكم إلى أن أي سفينة أجنبية ترغب في الدخول إلى ميناء مدينة الجزائر إنما ستكون كأنها تلقى بنفسها إلى التهلكة.

الرسالة الثانية

رسالة من قبطان باشا إلى الصدر الأعظم

بخصوص تكليف خليل أفندي المفتي السابق للجزائر المقيم في مدينة إزمير بمهمة تخص المسألة الجزائرية
متن الرسالة

حضرة صاحب الدولة والسعادة والمروءة والرأفة

نظراً إلى وصول تقرير مفصل إلينا من السفير الفرنسي المقيم عندنا بشأن إعلان بلاده الحرب على أوجاق الجزائر، بسبب ما حذر بين البلدين، وبسبب عدم ورود أي أخبار في هذا الشأن من الأوجاق المذكورة، أمر حضرة ولنمة، في رسالة سامية بهذا الخصوص، بأن يُكلف الحاج خليل أفندي المفتي السابق لأوجاق الجزائر والمقيم حالياً في إزمير بالتحقق من هذه المسألة في الحال وعلى الفور، وأن يُرسل للمعنى إشعاراً بهذا الشأن، وبمجرد أن تأتهي أحوجية في هذا الشأن عليه أن يوجهها مباشرة إلى المقام العالى إن كانت مكتوبة، وإن كان تلقى المعلومة مشافهة فعليه التتحقق من صحتها. ومن الآن فصاعداً، فإن كل ما حصل من معلومات عن الأحداث، التي تقع بين الأطراف ينبغي لها أن تُحرر وأن تُعلم بها في حين. أما بخصوص التفاصيل التي ضمنها هذا المكتوب هذه المرة فإما أن يعلم بها أمين ترسانة الجزائر، أو أن تُرسل إليه، وحين تُردد أجوبته بعد الاطلاع عليها تُقدم إلى حضرة ولنمة.

الحاشية الأولى⁽³⁶⁾

رسالة واردة من قبطان باشا لعرض آخر المعلومات الواردة بخصوص الجزائر وتقديمها إلى المقام الهمائيني؛ إذ وصلت المذكورة الرسمية المرفقة⁽³⁷⁾ من أمين ترسانة الجزائر إلى مفتي الجزائر السابق خليل أفندي المقيم في إزمير.

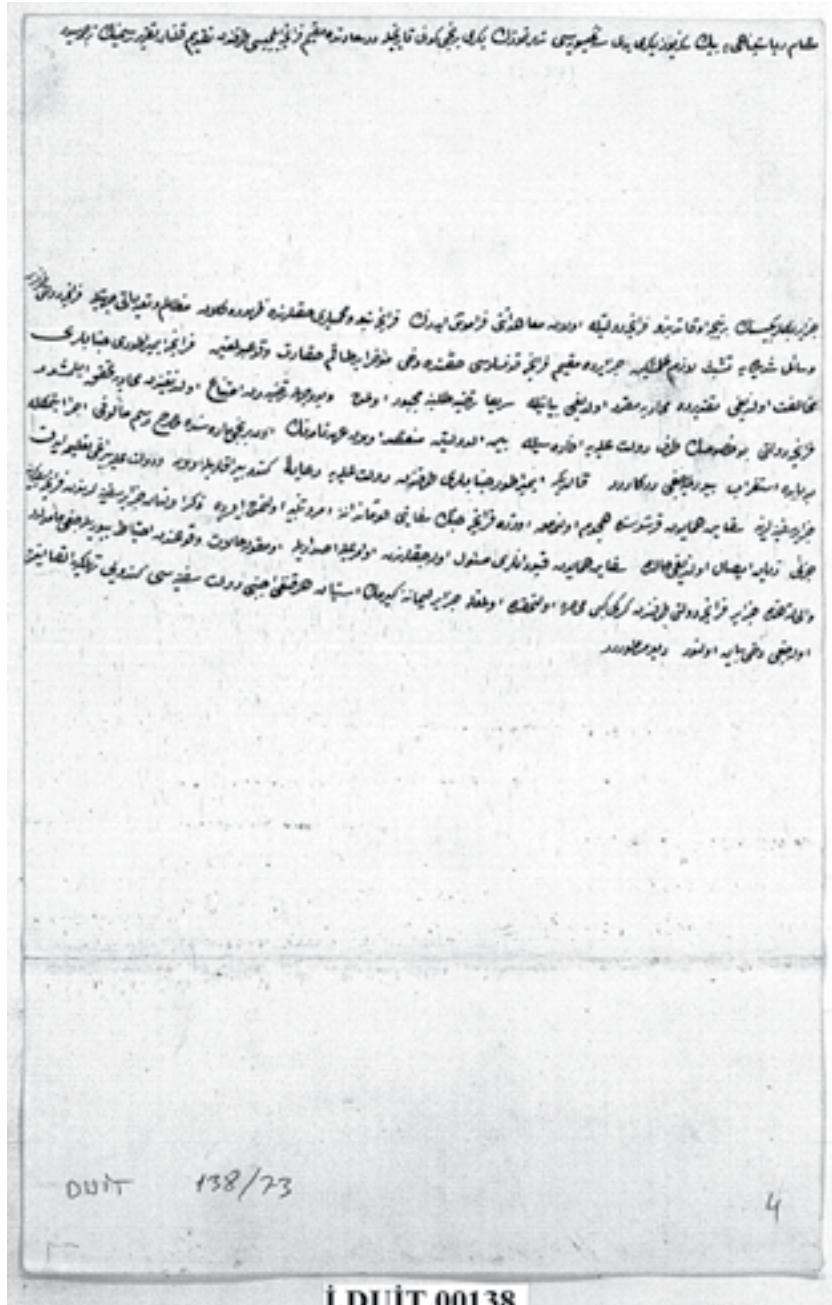
وكما يعلم مقامكم العالى، فقد قدّم السفير الفرنسي المقيم لدى دولتكم العلية، فيما مضى، تقريراً رسمياً إلى الباب العالى، مضمونه أن قنصل فرنسا في الجزائر قد تعرض لحملة من أنواع التحقيق والإهانة والإذلال، ولأجل ذلك طلب الفرنسيون من داي الجزائر الترضية التي تليق بهم لأجل الصلح، وقد خُتم التقرير بأن الحرب قد أصبحت مُحقة بين الطرفين لامتناع الأوجاق عن تقديم الترضية المطلوبة منه. ثم قام الفرنسيون بنفاقهم المعهود، ومن دون إعلام الدولة العلية، بإعلان الحرب على الأوجاق المذكور، وادعوا أنهم كانوا

36. ينظر الحاشية الموجودة أعلى بيسار الصورة في ملحق الرسالة الثانية.

37. المقصود هنا الرسالة الثالثة ضمن هذه الرسائل المترجمة، المرسلة من "إبراهيم أفندي" أمين ترسانة الجزائر إلى "خليل أفندي" المفتي السابق للجزائر المقيم في إزمير.

نسخة من الرسالة الأولى

ترجمة الرسالة الرسمية من السفير الفرنسي المقيم في إسطنبول قيمينو إلى الباب العالي



المصدر: I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N° 73 Tarih 1827. 07. 27. Belge N° 4.

مجبرين على ذلك [...]⁽³⁸⁾. وعلى هذا الأساس، وخلال هذه المدة التي صمت فيها السفير الفرنسي في إسطنبول بخصوص هذه المسألة وامتنع عن إثارتها، وفي أثناء ترقب وصول خبر من الجزائر بخصوص ما جرى، وصل من أمين ترسانة الجزائر المذكور آنفًا مكتوبٌ فيه أنباء ما قد كان، وحقيقة الخبرات التي قام بها الفرنسيون.

تكلمة الحاشية الأولى⁽³⁹⁾

وقد أشار، بخصوص ما حدث مع القنصل الفرنسي المذكور في مدينة الجزائر، إلى أنه بسبب قلة أدبه ومعاندته ورعونته وتكبره، وهو في حضرة داي الجزائر حسين باشا، لم يتمالك حسين باشا نفسه من الغضب والنفور، فقام بضرب القنصل المذكور على غير ما جرت عليه الأعراف والأصول. وعلى كل حال، فإن هذا النوع من التصرفات والمعاملات معلوم بين أوجاق الغرب والكافر ومشهور. وعلى الأغلب، فإن المخالفة بسببه لن تدوم طويلاً: إذ كثيراً ما يحدث الصلح بوجود وسيط يعمل على الإصلاح بين الطرفين. ونظراً إلى أنه لم يسبق أن قامت الدولة العلية باستدعاء عمالها في الجزائر بسبب أمر كهذا، فإنه من الحريي بها الآن لا يُرد على رسالة السفير الفرنسي المذكور، وأن يُسكت عن هذه المسألة إلى حين، فإن أعاد السفير المذكور فتح الموضوع مرة أخرى، فعندئذٍ فقط يرسل سيد العالم حضرة السلطان إلى السفير المذكور (الفرمان) والجواب الذي يراه مناسياً ولازماً.

قرار الباب العالي⁽⁴⁰⁾

اطلع المقام العالي على ما ورد في التقرير الرسمي، الذي أرسله القبطان باشا، وقد أصدر أمراً لخادمه⁽⁴¹⁾ بأن لا يقوم بأي فعل ولا يُرسل أي جواب إلى السفير الفرنسي المذكور بخصوص هذه المسألة، حتى يحين الوقت الذي يعاود فيه السفير المذكور فتح هذا الموضوع من جديد، وعندها فقط يقوم بالإجابة عن المسألة بحسب ما تقتضيه الضرورة.

الرسالة الثالثة

رسالة واردة من إبراهيم أفندي أمين ترسانة الجزائر إلى خليل أفندي المفتي السابق للجزائر المقيم في مدينة إزمير⁽⁴²⁾
صاحب الفضيلة والسماحة والشرف والكمال [...]⁽⁴³⁾ حاجي خليل أفندي

"مع أن ولية النعمة داي الجزائر قد خاطب، بكل ود واحترام، ملوك فرنسا ثلاثة مرات من أجل تحصيل ما لبيت مال المسلمين في الأوجاق المنصور من أموال في ذمة فرنسا، فإنه لم يحصل منهم على أي جواب"، ولهذا قال ولية النعمة سيدى داي الجزائر لقنصل فرنسا المقيم لدينا: "إذا كانت فرنسا تؤمن بالفعل بمعاهدة الصداقة التي تربط بين البلدين، فلم لا ترد على الأسئلة التي حررتها وجهتها إليها؟ فأجاب القنصل المذكور بعناد وتكبر بقوله: "ملك فرنسا لن يرسل لك أي مكتوب، ولن يأتيك أي جواب عن رسائلك"، وإضافة إلى ذلك، فإنه تحدث بما لا يليق عن الإسلام، وبما لا يليق بالأوجاق أيضاً. حينئذ أصبح الأمر خارج دائرة تحمل داي الجزائر، وكان

38. كلمة لم نستطع تبيّن معناها.

39. ينظر الحاشية الموجودة أسفل يسار الصورة في ملحق الرسالة الثانية.

40. ينظر رد الباب العالي أعلى الصورة في ملحق الرسالة الثانية.

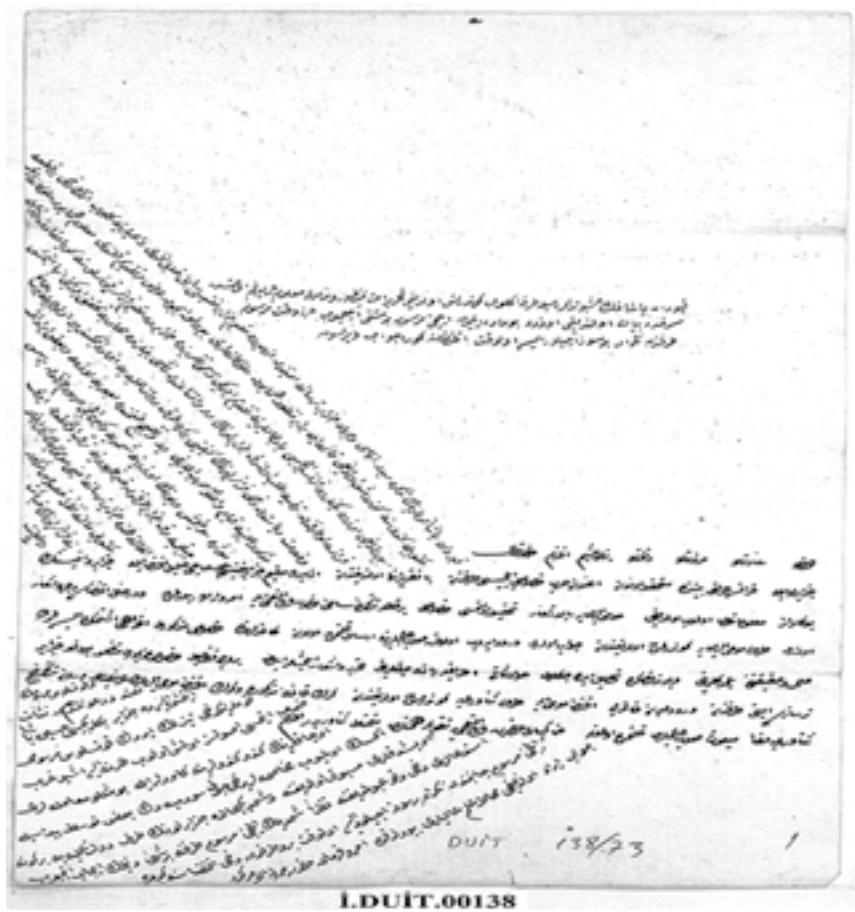
41. المقصود هنا هو "الصدر الأعظم"، وفي الأصل كتبت "سرخدمه" وبالتركية الحديثة "ser-hademe"، وهي كلمة مكونة من جزأين "سر" الفارسية، ويقصد بها المقدم أو "الصدر" أو "الأول"، وكلمة "خدم" العربية، ويقصد بها الخادم أو العامل، فكان مجموع الكلمتين يدل على "سيد الخدم" أو "مقدم الخدم" وهي ما يوافق في التركية الحديثة "bashademe".

42. I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N° 73 Tarih 1243. R. 07. Belge N° 2.

43. حاولت جاهداً قراءة هذه الكلمة، ثم استعنت بخبرة الأستاذ الدكتور فاضل بيات. لكننا لم نوفق في قراءتها.

نسخة من الرسالة الثانية

رسالة من قبطان باشا بخصوص تكليف خليل أفندي، المفتي السابق للجزائر المقيم في مدينة إزمير، بمهمة
تخص المسألة الجزائرية، وما وصل من طرفه بخصوص المسألة، وقرار الباب العالي



المصدر: I.DUIT. Dosya № 138. Gömlek № 73 Tarih 1242.Z.27. Belge № 1

يحمل في يده مروحةً فضرب بها القنصل المذكور مرتين أو ثلاثة ضرباً خفيفاً غرضه إظهار الغيرة على الإسلام. حينها خرج القنصل المذكور وهو يسعى ليلاً ونهاراً بالفتنة والفساد، وبعد مرور شهر دخلت غليوطة الجزائر [سفينة حربية ضخمة في الأسطول الجزائري]، واستقرت بمحاذة ميناء الجزائر، وكما كان منذ القدم، فقد جرت العادة أن يستقل القنصل فرقاطة جزائرية توصله وتعيده، غير أن القنصل الفرنسي لم يعد مع الفرقاطة التي أخذته، ومن الغد ظهرت على البحر قبالة سواحلنا سفينة بطاقيين وفرقاطتان اثنتان وقوت [...] والتحقت بها السفينة التي كانت قبلة ميناء الجزائر [...]. ومن الغد، جاء من سفينة أميرالهم مكتوب بلغة الروم تبين، بعد ترجمته، أنه قرر مطالبةولي نعمتنا بأمورٍ من جملتها "أنه بدأ كلامه بأنه يريد الجواب في أربع وعشرين ساعة، ثم طلب أولاً أن تُرفع راية الفرنسيس

نسخة من الرسالة الأولى

ترجمة الرسالة الرسمية من السفير الفرنسي المقيم في إسطنبول قيمينو إلى الباب العالي

1. DUIT. Dosya № 138. Gömlek № 73 Tarih 1827. 07. 27. Belge № 4: 4411

فوق قصبة الجزائر المعמורה وتكون تحتها راية الإسلام، وأن تتصب راية الفرنسيين على كل أبراج المدينة، وأن تطلق المدفعية مئة طلقة ويذهب كبار القادة وأعيان الأوجاق ورياس الجيش إلى سفينة قائدتهم المنحوسة للاعتذار، وأنواع أخرى مما يُقلل من شرف الإسلام، ومما لا يطاق بأي حال، وكتب: "إن قبلت بهذا فيها ونعمت وإن فسّلْن الشروع في عداوتكم". أما ولني نعمتنا فقد تصرف بالكثير من الحكمة، وأجاب برسالة جاء فيها: "إن مثل هذه المطالب لا يليق بعقل رجل الدولة لكنه يشبه كثيراً كلام المجانين المقيمين في دار الشفاء، وليس فيه اعتبار لمقامنا. إذا أردتم أن تفهموا ما وقع مع القنصل هنا فعلّمكم أن ترسلوا رجلاً ذا عقل راجح من جانبكم، وسيعلم بنفسه أن القنصل المذكور رجل تجاسر على الفساد والفتنة وحينها سيكون عليكم، كما أرجو، أن تعينوا رجلاً في منصب القنصل المذكور، وإذا أرسلتم من جانبكم، خلال الساعات الأربع والعشرين القادمة، رجلاً كما أمرنا فحينها لن نغير اهتماماً للغط الكلام الذي حدث، وإن لم يحدث ذلك شرعننا في عداوتكم وحربكم". وهكذا كان الجواب يحمل الكثير من الحكمة والشجاعة.

وكما تعلم حضرتكم الشريفة، فقد كان في شرق الأوجاق المنصور في بلد عناية محل اسمه الباستيون ^{عهده} به منذ سنين طويلة إلى الفرنسيين لأجل التجارة، وقد اتفق في شروطه أن يلتزم الفرنسيون بأن لا يُتخذ المحل المذكور ⁽⁴⁴⁾ مقراً للسكن لأكثر من ثلاثة أشخاص أو خمسة. لقد هدم هذا البناء في زمن خروج نابليون بونابرت وتمرده. ومع أنه تقرر ألا يعاد تشييده، فإن الفرنسيين، بمقتضى عملهم الدؤوب ليلاً ونهاراً، أعادوا تشييد برج محكم جعلوا فيه أربعة عشر مدفعاً حديدياً، ومدفعين نحاسيين، ومدفعاً هاون. ويخدم فيه أكثر من مئة صولطاط ⁽⁴⁵⁾، وما يظهر فساد نيتهم وسوء سريرتهم - عليهم لعنة الله - سرعة إجراءاتهم. وهكذا، فإننا في هذه السنة المباركة، خدمةً لولي نعمة العالم وسيد جميع الأمم صاحب القوة والمهابة والعظمة حضرة سيدنا وسلطاناً وولي نعمتنا، جهزنا سفناً وحملنا فيها الحجاج المسلمين لكي تلتحق بسفن الأسطول الهمائيني. لكنّ الفرنسيين هاجمواها بالمدافع والبنادق وأعلنوا حربهم عليها وأرسلوا سفيتنيين في عقبها وأخذها الكفار الذين كانوا في تلك الجهة. وما دون ذلك، فإن الكتاب، الذي أرسله أمير سفنهم التي قبلة الجزائر، مع ما فيه مما لا يطاق من المطالب ومن قلة العقل، والذي لا فائدة ترجى منه، ما زال محفوظاً في صناديق ولي نعمتنا. حتى إذا تساءلت عن عما ذكر بشأن البت في الشكوى، أو البيان الذي قدمه الفرنسيون إلى الدولة العلية، المتعلق بإنهاء الخلاف بصورة دائمة ونهائية، أو تساءلت عن سبب ظهور العداوة بيننا ونشأتها، قدمنا هذا البيان قرينة علم للحكم الصحيح فيما تبذلونه سماحة حضرتكم. أما أملنا نحن فهو أن نستعيد سفيتنياً [...] ⁽⁴⁶⁾ مع الالنجور الخاص بنا وأموال ديننا، متوكلين على الله في سعينا لإعلاء كلمة الله. اللهم يا موجه الأمم ومؤديها، ويا مدبر أمور العالم [...] ⁽⁴⁷⁾ احفظ سيدنا، صاحب الشوكة والقدرة والمهابة، صاحب الجود الوفير، ولي نعمتنا المبارك السعيد، من كل الأعراض واجعله آمناً مطمئناً واجعل أعداءه مخذولين مهزومين بحرمة روح الأمين. وبهذا الشكل قيد هذا المكتوب رداً من بين يدينا إلى حضرتكم وأرجو أن يكون شافياً وفياً كافياً سيدياً.

سيد إبراهيم أمين ترسانة الجزائر

7 ربيع الآخر 1243هـ

ختم: المتوكل على الجود عبد

إبراهيم وكيل حرج باب الجهاد 1237هـ

44 أي: الباستيون.

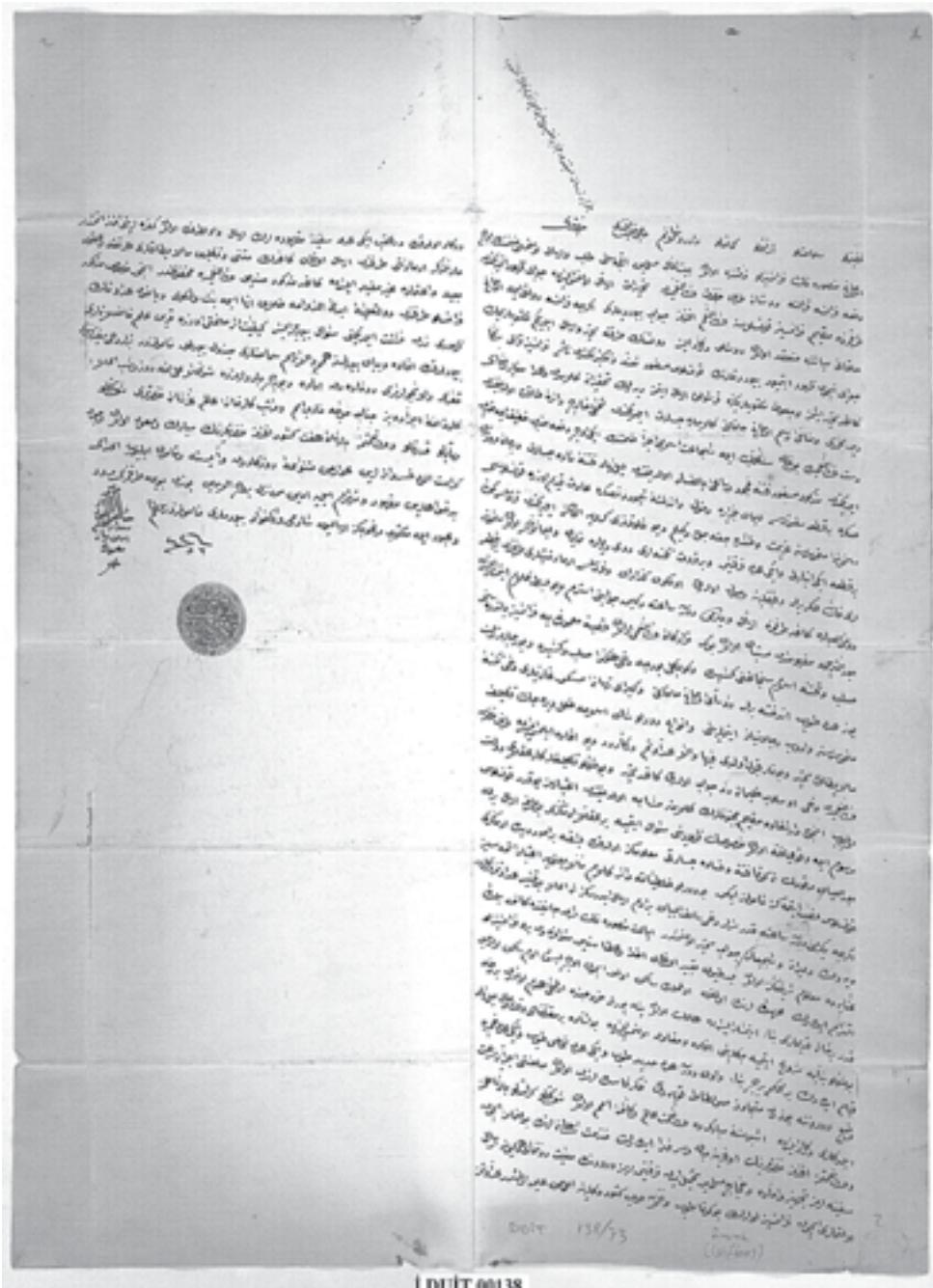
45 كذا في الأصل، والأصح صولات وهي كلمة فرنسية تكتب "Soldat" يراد بها الجندي. ينظر: شمس الدين سامي، قاموس تركي (إسطنبول: وزارة المعارف، مطبعة إقليم جادة الباب العالي، 1315)، مادة "ص ول".

46 كلمة لم نتمكن من قراءتها.

47 كلمة لم نتمكن من قراءتها.

نسخة من الرسالة الثالثة

رسالة واردة من إبراهيم أفندي أمين ترسانة الجزائر إلى خليل أفندي المفتي السابق للجزائر في مدينة إزمير



الصلد: .I.DUIT. Dosya № 138. Gömlek №73 Tarih 1243.R. 07 .Belge № 2

الرسالة الرابعة

رسالة من حسين باشا داي الجزائر إلى الباب العالي

سيدي وولي نعمتي، صاحب الدولة والعظمة والرحمة والسيادة، صاحب الخيرات، ذا الجود الكبير، والهمة العالية

هذا عرض حال من عبدهم. على الرغم من أننا قمنا بتحرير ثلاث رسائل ودية وإرسالها إلى حضرة ملك فرنسا نعرض فيها، بكل احترام، طلب الأموال التي بقيت في ذمة مملكة فرنسا لبيت مال المسلمين، فإننا لم نحصل على أي جواب، وعندما لم نجد أي اعتبار لطلبنا، ولم تصل أي إجابة إلى جنابنا، وبعد أن استقبلنا قنصل فرنسا المقيم لدينا استقبلاً حسناً، نبهناه بكلام لين وعبارة مهذبة إلى هذا الأمر، بقولنا: "إنه ما استمرت علاقة الصداقة بين الأوجاق وحكومة بلدكم لأمد طويل كما هو ظاهر إلا لالتزام مملكتكم بشروط الصداقة المحفوظة مع غيرها من مراسلات دول النصارى مع أسلافي من الباشوات، وهي محفوظة عندنا، وأنا أيضاً بصفتي معيناً وزيراً عند سيدي صاحب الشوكة والكرامة والقوة والمهابة سلطان العالمين⁽⁴⁸⁾ فإننا وزير معين ومؤمن بالدافع عن حقوق أوجاق الجزائر المنصور بفضل الله والمحافظة عليه، وقد حررنا رسائل من دولتنا وأرسلناها إليكم، وطوال هذه المدة لم يصل إلى حضرتنا شيءٌ من جوابكم". عند ذلك قام القنصل بخياله وتذكر وتقدم قائلاً: "إن ملك فرنسا والدولة لن يحرروا لك أي كتاب، ولن يصل إليك مكتوب نظيرًا لرسائلك"، وفوق هذا التحقيق في الكلام، تجراً على الدين المحمدي، وتحدث بما ينتقص من جناب شرف حضرة سيدي بما يخرج عن طاقة تحمله ويتجاوز كل معقول، حينها [...] ويشجاعة المسلمين ضربتين أو ثلاث ضربات خفيفة بمروحة كانت في يدي.

والقنصل المذكور سابقًا يسعى بالفساد والعياذ بالله، وحينما صعد إلى إحدى السفن البحارية في سواحل أفريقيا، بدماغه السيئ التدبير⁽⁴⁹⁾، بادر من ساعته وبسرعةٍ إلى إشعال نار الفتنة، وبعد مور شهر وفدت قطعة بحرية من نوع غليوبطة إلى ميناء الجزائر وألقت مرساتها فيه، وقد صار من عادتنا، بموجب قوانين الأوجاق، عندما تصل إلى ساحل الجزائر سفينة تابعة لإحدى الدول الأجنبية، أن نوفر من طرفنا للقنال فلوكة⁽⁵⁰⁾ توصلهم إلى سفينتهم وتعيدهم منها إلى الميناء. أما القنصل المذكور، فقد أخبر وكيلنا بأنه لن يعود معه، وقام بإعادة إرسال فلوكتنا. وفي الغد، ظهرت على سطح البحر سفنهم المنحوسة، وهي قطعة بحرية بطريقين، وفرقاطتان، وقطعة أخرى بحرية، والتحقت بهم السفينة التي كانت راسية قبلة ميناء خليج الجزائر، وفي الغد أرسل إلينا قائدتهم مكتوبًا وطلب منا أن نرد عليه في أجل أقصاه أربع وعشرون ساعة، وبعد ترجمته علمنا أنه يطلب أن نرفع الراية الفرنسية على محل إقامتنا البسيط بالقصبة العمورة، وأن تكون راية الإسلام تحت راية الفرنسيين، وليس هذا فقط، بل أن ترفع راية الفرنسيين في القلعة، وينصب علمهم في ساحة رأس العمارة التي شاع ذكرها في الأفق، وأنه من أجل إعلام الجميع بذلك يجب أن نطلق مئة طلقة مدفع من أبراج المدينة، وأن يتوجه رؤساء الجيش وكبار أوجاق إلى السفن المرابطة قبلة سواحل المدينة للاعتذار، وما إلى ذلك من شروط تمس شرف الإسلام ولا طاقة لنا بقولها، وأفاد المكتوب "أنه إذا تم القبول بهذه الشروط فيها ونعمت، وإلا فسننشر في الحرب من ساعتنا". بسبب هذا الكتاب حررت كتاباً يليق بخادم حضرتك الشاهانية، أبديت فيه الحزم والشجاعة الالازمين، مضمونه: "أن ما عرضتموه في كتابكم لا يليق بذوي العقول الراجحة من رجال الدول، بل هو أشبه ما يكون بكلام من فقد عقله وهو مقيم في مأوى للمجانين. فإذا كنت تريد أن تقف على حقيقة ما جرى بالفعل فأرسل من طرفك رجلاً ذا عقل سديد، ليتأكد بنفسه، بعد بحث الأمر ومعاينته، أن مثل هذا القنصل المثير للفتنة لا يصلح لنا، كما أنه لا يصلح لكم. وفي الوقت الذي نأمل فيه أن ترسلوا قنصلًا يحل محله، فإننا لن نعير اهتماماً لهذا الكلام

48 يقصد بها في العرف العثماني عالم البحر وعالم البر، وليس كما يقصد بها في الجانب التفسيري للقرآن الكريم.

49 دماغ حبيسه [كذا، وقد رأينا أن أقرب ما يراد بها هو المعنى الذي نقلناه في المتن].

50 يقصد بها سفينة صغيرة.

المركب الذي لا يليق بمقامنا، فإن أرسلت رجلاً من عندكم إلى مقامنا لبحث المسألة في غضون الساعات الأربع والعشرين، كما هو مُبين أعلاه، فسيكون الأمر أكثر وضوحاً، وإنما ندخل في أعمال عدائية".

في شرق الأوجاق المنصور في بلد عنابة سمح للفرنسيين بإنشاء مبني صغير سُميّ الباستيون، وعُهد به إليهم لغرض البيع والشراء وصيد المرجان منذ سنين متواترة، على ألا يسع أكثر من خمسة أشخاص أو ستة، وقد هدم هذا البناء أثناء طغيان الهالك بونابرت، ثم عُهد إليهم به من جديد على ألا يجعلوه قوياً. لكنّ الفرنسيين كانوا يعملون منذ سنين ليلاً ونهاراً لجعله حصناً قوياً للحرب، فجعلوا فيه أربعة عشر مدفعاً من حديد، ومدفعين نحاسين، ومدفعي هاون⁵¹، ويخدم فيه أكثر من مئة جندي على رأسهم عدد من الضباط، ما يظهر فساد نيتهم وسوء سريرتهم، وقد أدت ثورة قبائلنا المقيمين في أعلى الجبل إلى الاستحواذ على ما كان فيه من بارود وذخيرة وسائر أسلحة الحرب. وعلى الرغم مما تضمنه الاتفاق بينما من شروط تقضي بمنع بيع البارود وسائر الأسلحة، فقد خرقوا الشروط المتفق عليها. ولما بلغ ذلك مسامعنا، أرسلنا رجلاً من عندنا إلى المكان الخبيث، فاحتجزوا ما كان فيه من البارود والذخيرة.

في العام الماضي، أثناء بداية الربيع الخير، قمنا بتجهيز سفتنا التي لم نكن نستخدمها من أجل إرسالها في معاية الأسطول الهمائيني لتكون فداءً وخدمة لصاحب الحضرة الشاهانية نعمة العالم وسيد الأمم صاحب القوة والمهابة والعظمة حضرة سيدنا وسلطاناً وولي نعمتنا. لكن الكفار المكروه لم يسمحوا لها بالحركة، وعند إعلان العداوة لنا أرسلوا سفينتين من سفنهم الملعونة، ومع وجود هواء طيب تمكنا من الوصول إلى برج الباستيون المذكور، ونحوه في إطلاق سراح الجنديين كانوا في داخل البرج، وأخذوا ما كان فيه من بارود وسلاح فأضحي فارغاً. حينها، أمرنا بهدم هذا البرج وتسويته بالأرض وأصبحنا في أفضل حال.

ومن دون سبب أعلن الروم⁵² العصاة عن عدائهم للأوجاق المنصور. كانت العديد من سفن الكفارة تضرب حصاناً على سواحل الجزائر. و بسبب استحالة خروج سفن جهادنا كعادتها إلى البحر، تمكّن القرصنة الروم بخمس عشرة سفينة تقريباً من التضييق على المسلمين الموجودين على طول السواحل الأفريقية من طرابلس إلى مضيق جبل طارق.

وعلى الرغم من الحصار الذي ضربه الكفار الفرنسيون - لعنة الله عليهم - على الأوجاق المنصور بست أو سبع من سفنهم القوية، فإننا - ولله الحمد والشكر - لم يمسسنا شيء، ونحن لسنا في حاجة بعون الله ورعايته جناب الباري وحسن توجيه ظل الله. وحتى لو لم يكن الفرنسيون وحدهم بل كانت في صفهم سائر الدول، فيسرنا أن نخبر جناب حضرة سلطاناً العظيم أن لدينا القدرة على صدهم. لكن المعلومات لحضرتكم أن الأوجاق المنصور كان منذ القدم وعلى الدوام يعتمد في جنديته، من كل الوجوه، على ما يأطيه من عساكر من بلاد الأناضول، بيد أن الأوجاق منذ سنوات لم يصل إليه أي جنود، لذا أصبحنا الآن في قلة وندرة، ومع أن أولاد العرب لدينا عددهم كافٍ، فإن ما شاع من سمعة عساكر الترك وشهرتهم بـ وبحرًا تجعلنا نريدهم دائمًا بكثرة لدينا، لذا فإننا نتمنى من ولی نعمتنا أن يأذن لنا بتجنيد عدد من العساكر من مدينة إزمير وسائر سواحل بلاد الأناضول، على النحو الذي يراه ولی نعمتنا مناسباً لحاجتنا.

51 في الأصل خبره *humbe*: كلمة فارسية، تأتي بمعنى القذيفة الحديدة التي يُمَلأ فارغها بالمتفجرات، أو التجويف الذي يوضع بين التحصينات ويُمَلأ بالبارود، وقد أطلقت في مرحلة متأخرة من التاريخ الشمالي على مدفع الهاون.

52 يقصد بالروم هنا اليونانيين تحديداً، وقد ثاروا خلال هذه الفترة تحديداً 1827-1830، ضد الوجود العثماني، ودعمت هذه الثورة كل الدول الأوروبية من إنكلترا إلى روسيا إلى فرنسا، وكانت سبباً في استقلال اليونان عن الدولة العثمانية بعد ذلك سنة 1830.

وت تكون السفن الفرنسية الخبيثة التي تضرب الحصار على سواحل الجزائر من فرقاطة كبيرة لها بطاريتان، وهي سفينة بطبقتين، وفرقاطة ثانية، وسفينتين من نوع برييك⁽⁵³⁾ وغليوطة⁽⁵⁴⁾ أخرى، أي إن مجموعها خمس سفن بحرية قوية، تمضي وقتها ذهاباً وإياباً قبالة ساحل الجزائر. لم تُتن هذه القوّة شلّة الحماس والشوق في قلوب خدمك للغزو والجهاد، لذا قمنا بتجهيز سفناً التي كانت في ميناء المدينة، وهي فرقاطة صغيرة قديمة وسفينة كروت⁽⁵⁵⁾ صغيرة، وأما ما عداهما فهي مجموعة صغيرة من السفن الشراعية الصغيرة والبريك وجميعها إحدى عشرة سفينة، وبالجملة جهزنا ما كان من سفن جهادنا وزودناها بالمجاهدين من عباد المؤمنين بالدين المبين والمطين لحضره سلطاناً العظيم.

متوكلين على الله ومتسلين برسول الله انطلق المجاهدون على بركة الله في ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول بعد المغرب ومن الغد في صباح يوم مولد الرسول الكرييم - صل الله عليه وسلم - هجمت سفن المجاهدين؛ مثل سفينة التنين ذي الرؤوس السبعة⁽⁵⁶⁾، على سفن الملاعين الكفار التي كانت تظهر في الأفق، وبأمر من الله تعالى، وبخلاف ما كانا ننتظره، هبت ريح معاكسة سعت معها سفناً بكل حماس وجهد إلى ألا تبقى في مجرى هبوبها، وبمنِّ الله وصلت سفناً إلى أماكن سفن الأعداء، ومن ساعتها أشعلوا النيران وشرعوا في القتال، وحاولوا في أكثر من ثلاثة ساعات المواجهة بالمدافع فجعلوا الساحة ناراً، ولما أيقن الأعداء أن نسيم النصر اقترب من المسلمين وأن الله قد مكن للمسلمين في هذه الغزوة، وخفوا من أن يصبحوا فريسة للمجاهدين، رموا ثلاثة طلقات فارغة بخبيثة عظيمة وحسرة كبيرة، وتولوا مدربين مستعينين على ذلك بريح وافتقت تحرّكهم وهم فارّون كما تفرّ الطير من صيادها، وقد ظلت ثلاثة سفن لنا بلا حراك لم تستطع المشاركة في الغزو لأن الريح لم تساعدها فظلت محبوسة لم تصل إلى مرادها في هذه المعركة الضاربة. وبعون من خير الناصرين ورعايته روحانية من فخر المسلمين وبقوّة خليفة المسلمين لم يمس سفناً سوء، ولم نفقد إلا فرداً من العرب أنعم الله عليه بكأس الشهادة، وجرح ثمانية نفرٍ من رجالنا. وبعد مرور شهر ورداً مكتوب من تونس المحروسة وأخر من بلاد النصارى يفيدان أنه، في وقت الغزوة، أصيب أحد كبار قادة سفنه برصاصة، ولحقت بـه سفينه كورة من عندنا فأشعلتها كما تشتعل نار سقر، وألحقت باللّاعين الكفار خسارة كبيرة، فروي أنه حُمل منهم جرحى ستة وخمسون، وفي رواية أخرى أكثر من ذلك، ونقلوا إلى المستشفيات في مدينة طولون.

أسأّ الله أن يديم نصره وتأييده لعساكر المسلمين، وأن يزيد في ذل أعدائه الكافرين أمين بجاه نبيه الأمين. تم تحرير وعرض الحال بكيفيته الصحيحة التي جرت، مع السرور بتقديمها إلى سيدِي وولي نعمتي صاحب الدولة والعظمة والسيادة، صاحب الخيرات، ذي الجود الكبير، والهمة العالية.

بتاريخ جمادى الأولى 1243هـ، خادمكم

حسين والي جزائر الغرب المحروسة

ختم: المتوكّل على الرحمن الرحيم

عبده حسين بن حسن

وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم

53 Birk: هي نوع من أنواع السفن التي اشتهرت بخفة حركتها ولها ساريتان.

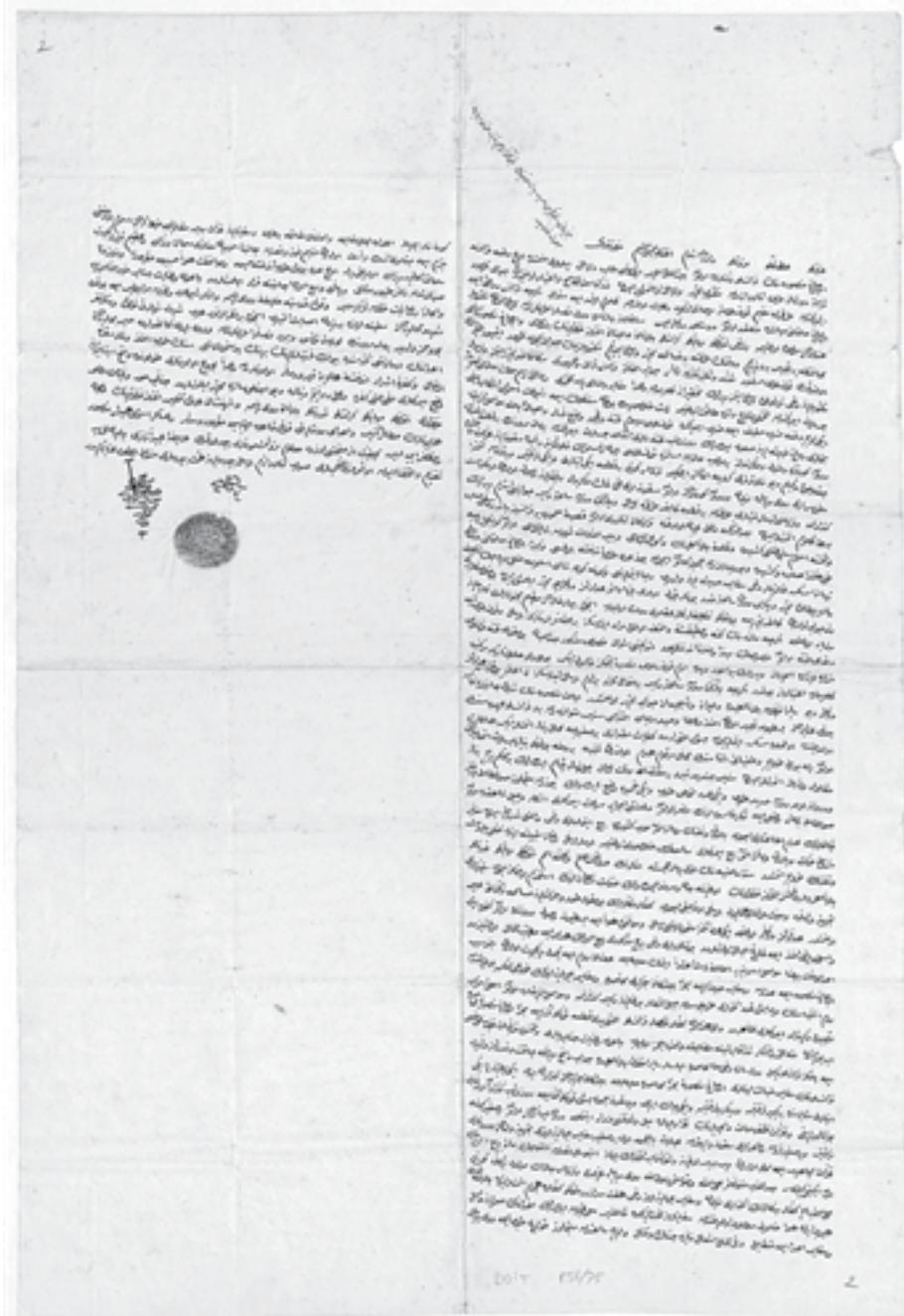
54 Galyot: إحدى السفن الصغيرة القديمة في الأساطيل العثمانية.

Midhat Sertoğlu, *resimli osmanlı tarihi ansiklopedisi* (İstanbul: İSKİT Yayınevi, 1958), S 112.

55 لم نستطع تبيّن الكلمة على حقيقتها؛ إذ كتبت في الأصل (قوّوه أو قرونه) فرأينا أن الأقرب هي أن تكون قروته وباللغة التركية الحديثة korvet، ويقصد بها سفينة حربية شراعية لها ثلاثة صوار، ولها ما بين 20-30 مدفعاً، وتحمل على ظهرها قرابة 174 بحراً. يُنظر: مادة korvet، Sertoğlu, S 180.

56 في الأصل كتبت باللغة العثمانية "هفت سرازدر" ، وقد اضطررنا إلى تفكيك هذا المصطلح لنتلمس الاسم، فوقفنا على: "هفت" heft وهي كلمة فارسية يقصد بها الرقم سبعة و"هفتة" HAFTA في التركية الحديثة تعني الأسبوع. أما الكلمة "سر" ser الفارسية أيضًا فيقابلها في اللغة التركية الحديثة "باش" baş، وتعني الرأس أو المقدمة، "إزدر" أو الأصح "إزدر" أو باللغة التركية الحديثة ejderha ويقصد بها التنين. فيكون أقرب شيء "التنين ذو الرؤوس السبعة".

نسخة من الرسالة الرابعة
رسالة من حسين باشا داي الجزائر إلى الباب العالي

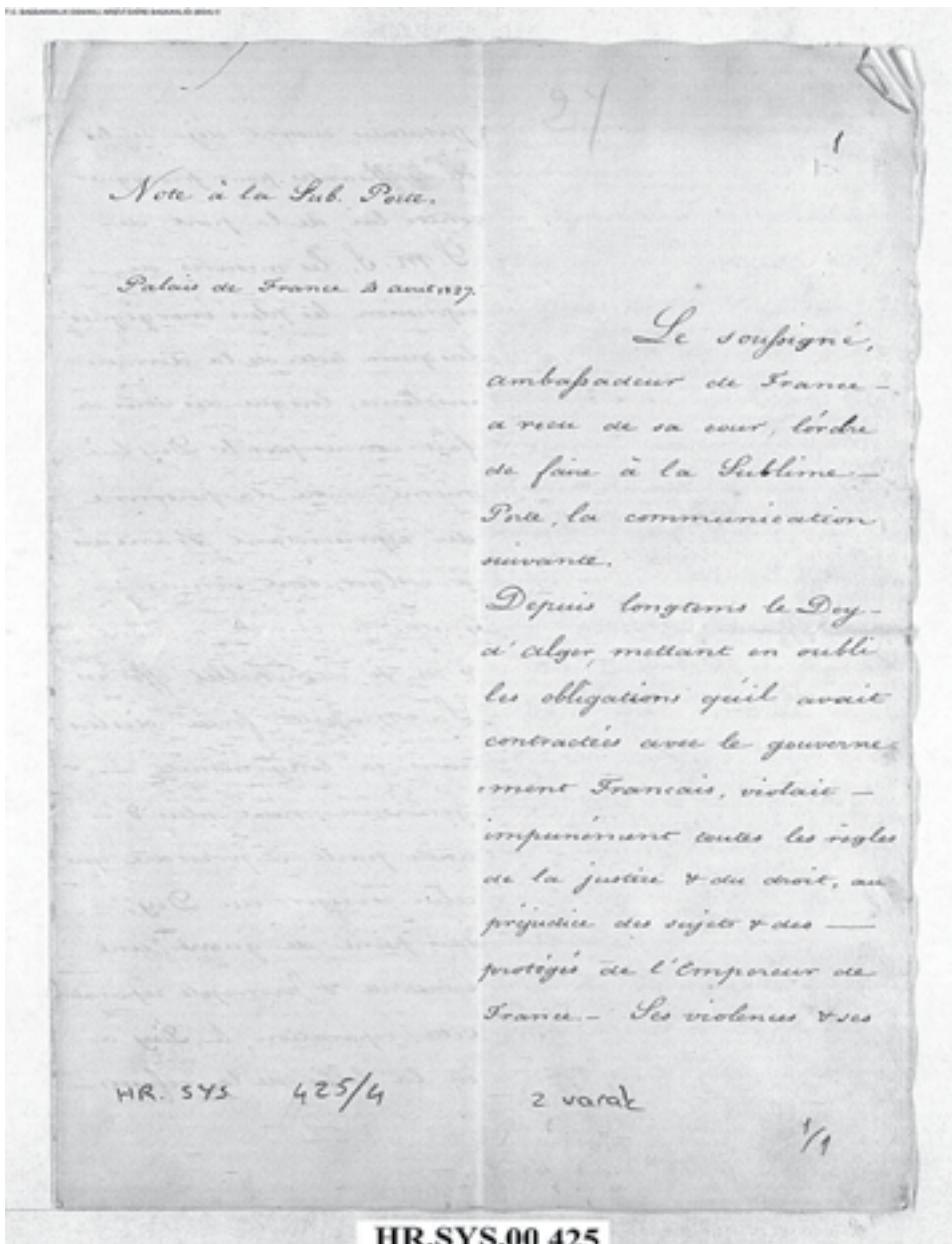


المصدر: I.DUIT. Dosya N°138. Gömlek N°75 Tarih 1243. C. 30. Belge N°1

الملاحق

الملحق (1)

الصفحة الأولى من النسخة الأصلية للرسالة الأولى التي سلمها السفير الفرنسي إلى الباب العالي



المصدر: .HR.SYS. Dosya N° 425. Gömlek N°4 Tarih 1827. 07. 02 Belge N°1

References

المراجع

العربية

كوثاني، وجيه. "مارك بلوخ: من فكرة 'المجتمعات الحزينة' إلى التاريخ لأزمة التحول وأزمنتها، قراءة في كتاب دفاعاً عن التاريخ أو مهنة المؤرخ". *تبين*، مجل 1، العدد 1 (صيف 2012).

الأجنبية

FO 3\35 correspondence N° 4/5/6/7/8/9/10. (Aug-Oct .1832).

HR.SYS. Dosya N° 425. Gömlek N°4 Tarih 1827. 07. 02. Belge N° 3.

HR.SYS. Dosya N° 425. Gömlek N°4 Tarih 1827. 07. 02. Belge N° 1.

I. De Testa, Le baron. *Recueil des traités de la Porte ottomane avec les puissances étrangères depuis le premier traité conclu en 1536, entre Suléyman I et François I, jusqu'à nos jours*. Tome 1. Paris: Editeur E. Leroux Amyot, 1864.

I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 27. Z. 1242 .Belge N° 2.

I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 124. R. 07. Belge N° 2.

I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 1242. Z. 27. Belge N° 1.

I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 1243. R. 07. Belge N° 2.

I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 1827. 07. 27. Belge N° 1.

I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°73 Tarih 1827. 07. 27. Belge N° 4.

I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°75 Tarih 1243. C. 30. Belge N° 1.

I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°75 Tarih 27. Z. 1243 .Belge N° 2.

I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°75 Tarih 30. Ca. 1243. Belge N° 3.

I.DUIT. Dosya N° 138. Gömlek N°75 Tarih 30. Ca. 1243. Belge N° 4.

I.DUIT. Dosya N° 139. Gömlek N°25 Tarih 1249. Ca. 02. N° 1.

I.DUIT. Dosya N° 139. Gömlek N°25 Tarih 1249. Ca. 02. N° 6.

Kuran, Ercüment. *Cezayir Fransızlar tarafından işgal sırasında Osmanlı siyaseti 1827-1847*. İstanbul: yenilik basım evi, 1957.

Paul, Masson. *Histoire des établissements et du commerce français dans l'Afrique barbaresque. 1560-1793. Algérie, Tunisie, Tripolitaine, Maroc*. Paris: Editeur Hachette, 1903.

Sertoğlu, Midhat. *resimli osmanlı tarihi ansiklopedisi*. İstanbul: İSKİT Yayınevi, 1958.